بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد الفاتح الامين وعلي
اله الاكرمين وعلي صحابته واهل طاعته اجمعين اما بعد فيقول
العبد الفقير الحقير اللاجي الي حلم ربه اللطيف الخبير ابراهيم اللقاني
حقق الله له ولاحبته احاسن الاماني هذا ما التمس مني بعض الاخوان
وصالح الخلان جمعني الله واياهم في فراديس الجنان وسقني
واياهم بروبته من غير سبق مواخذة ولا امتحان من تعليق علي
مقدمتي التي وضعتها في العقايد كعقد الجيد وسميتها للمطابقة
بجوهرة التوحيد يحل منها ان شاء الله تعالي كل ما اختفي معناه
واستصعب مبناه مخرجا فيه الفاظ الائمة غالبا الا قليلا بالمعني
وربما قدمت علي اكثره لانهم احق ان يقتدي بهم ونقتفي اثارهم
غير ملتفت الي ما عساه يعيبه الجهول ويريد البارع اذ يرتقي به
من خصيص المحمول من كوني اخترت عبارات السادات واتحلت
الفاظ من يقتدي بهم في الديانات والله حملني علي ذلك القصور
فانه لا يلتفت الي مثل هذا الامر هو في بحار العجب مغمور وسميته
بعمدة المريد لجوهرة التوحيد جعله الله مع عموم النفع به
خالصا لوجهه الكريم وموصلا للاقامة في جنات النعيم حسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم لما كان تاليف هذا الكتاب امرا ذا بال ليس تابعا ولا وسيلة
لغيره وكلما هو كذلك نطلب بدائه باسم الله اقتداء باقتتاح
الكتاب وجريا عليما وقع عليه اتفاق عمل اولي الالباب
وعملا بقول النبي الاواب كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله
فهو ابتر ابتداء بها تفاؤلا

بسم الله اي اولف ملتبسا علي ما هو الاولي

وقف

اما الاولوية خصوص مادة التاليف الذي يتلوها هنا مولف والتالي لها
في كل محل من الاعمال المفتتحة بها منبه بها علي المقدر المحذوف مع ان كلا
جزء منه مولف فيفيد ملابستها لجميع التاليف دون افتتح وابتدي
واما اولوية الفعلية فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية
التاخير فلا فادة تقديم المعمول الاختصاص كما في بسم الله مجراها
ومرساها وكما في اياك نعبد والرد علي المشركين حيث كانوا يبدؤن
باسمائهم باسما معبوداتهم فيقولون باسم اللات والعزي مثلا
وهذه الرعاية في هذا المقام لا توجب ذلك علي الدوام فقد
قال اقرا باسم ربك مقدم العامل حيث الاهم الامر بالقراءة علي
انه يجوز تعلق بسم ربك باقرا الثاني ومعني اقرا الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعدية المفعول كما في نحو فلان يعطي وليس
تقديم بسم علي الله مخرجا للبداءة عن كونها باسم تعالي لان
الغرض من الاتيان به جعله وسيلة للبداءة باسمه علي وجه
يفيد عموم التبرك بكل اسمائه علي ما تفيده الاضافة والاشد
ان الباء من تتمة تلك الوسيلة والفرق بين اليمين واليمن وكسرت
الباء وقاعدة الحروف المفردة البناء علي الفتح لتناسب حركة بنائها عملها
ولما لم تكتب الالف بعدها علي ما هو قاعدة الخط للكثرة في
الاستعمال طولت الباء عوض عنها تطويلا لا يبلغ مقدار الالف
عرفا وهي اما للمصاحبة والملابسة واما للالة والاستعانة والاول
قال فيه الزمخشري اعرب وافصح والحسن والاسم لغة ما دل علي مسمي
وعرفا ما دل علي معني في نفسه غير مقترن بزمان وضعا والخلاف
في مسئلة اتحاد الاسم والمسمي وعدمه لفظي عند المحققين علي
ان المختار انه غيره عند الاطلاق كما يأتي تحريره وهو عند البصريين

مشتق من السمو وهو العلو لانه يدل علي مسماه فيعليه علي مرتبة الظهور
ويظهره من حضيض الخفا وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه
علامة علي مسماه فهو علي الاول من الاسما التي حذفت اعجازها لكثرة
الاستعمال وبنيت اوايلها علي السكون وادخل عليها مبتدا بها همزة
الوصل لان من دأب العرب الابتدا بالمتحرك والوقف علي الساكن فالوزن
قبل التغيير فعل وبعد التغيير والحذف اقع ويشهد له تصريفه
علي اسما واسام وسمي وسميت وبجي سما كهدي وعلي الثاني من الاسما
التي حذفت فاوها وعوضت عنها همزة الوصل فالوزن قبل التغيير
فعل وبعده اعل وبرجح هذا بقلة الاعلال بالنسبة لمذهب البصريين
وما استدلوا به من التصاريف لا دليل فيه لجواز كونه من باب القلب
المكاني ورد بان القلب بعيد لعدم اضطراده في تصاريف الكلمة
وبانه خلاف الاصل وعند وحدة وبانه لم يعهد دخول همزة الوصل
علي ماخر فصدره في كلامهم ولذا قال الواعدة ولم يقولوا اعد بخلاف
ماحذف عجزه من نحو ابن واست وقيل لاحذف ولا تعويض وانما
ابدل من الواو همزة كما في اعا واشاح ثم لما كثر استعماله عوملت
همزته معاملة همزة الوصل وعليه فالوزن فعل علي كلا حال وفيه
لغات جمعت في قول القايل

" سما سم اسم سماة كذا سما " وزد سمة والاول الثلثه نرشد "

ذكره بن عواد في منظومة له والله اعلم له حذفت الهمزة وعوض
عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق
للعالم اي للذات المنطبق عليه هذه الصفات فهو تعيين للموضوع
له بذكر اوصاف كلية تنطبق عليه مع انه في نفسه غير كلي وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما

كلي

كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم الكلي من حيث هو كلي
العلم جزي لمنع بانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي والا لما افاد لا اله
الا الله التوحيد بالاصالة لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة
والتعدد والصواب انه عربي عند الاكثر وزعم البلخي من المعتزلة انه
معرب فقيل عبري وقيل عربي وقيل سرياني قال بعضهم والاكثر
اهل العلم علي انه الاسم الاعظم واختار النووي تبعا لجماعة
انه الحي القيوم قال ولذلك لم يرد في القران الا قليلا في البقرة
والعمران وطه فان قلت ورد ان الاسم الاعظم اذا دعي الله
به اجاب واذا سيل به اعطي والمشاهدة في ذين بخلاف هذا
قلت تتخلف الاجابة اما لانتفا شرط او وجود مانع كاكل الحرام
وعدم صدق النية واخلاص الطوية والخوف من خالق البرية
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان والعليم
من غضب وعلم فهما في الاصل صفتان مشبهتان واورد ان الصفة
المشبهة لا تشتق الا لازم واجيب بان الفعل المتعدي قد
يجعل لازما بمنزلة افعال الغرايز فيحول الي فعل بالضم ثم
يشتق منه علي ان سيبويه قد نص علي ان الرحيم صيغة مبالغة
في قولهم هو رحيم فلانا وعليه فلا اشكال في الرحيم والرحمة
لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه
الرحم لانعطافها علي ما فيها فان قلت كيف اشتق الاسمان
الكريمان منها مع استحالة اتصافه سبحانه بمعناها اللغوي اذ هو
من الكيفيات النفسانية التابعة للمزاج وهو تعالي منزه عنها
قلت هو مجاز عن انعامه علي عباده لان الملك اذا عطف
علي رعيته ورأى بهم اصابهم معروفه وانعامه كما انه اذا ادركته

الفظاظة والقسوة عنهم بالهم ومنهم خيره ومعروفه والحاصل ان اسما
الله تعالي انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال اختياريه دون
المبادي التي تكون انفعالات وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم
لان زيادة البناء تدل علي زيادة المعني غالبا عند اتحاد نوع المشتقات
كما في قطع وقطع لكن قد تؤخذ باعتبار الكمية واخري باعتبار
الكيفية فعلي الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يخص المؤمن وعلي الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم
الدنيوية فجليله ودقيقه وقدم الله عليهما لانه اسم ذات
وهما اسما صفة والذات مقدم علي الصفة لما دل عليه مقدم
علي ما دل عليها وقدم الرحمن والقياس يقتضي الترقي من الادني
الي الاعلي لتقدم رحمة الدنيا ولانه خاص اذ لا يقال لغير الله
بخلاف الرحيم والخاص مقدم علي العام ولانه ابلغ من الرحيم
علي ما سبق علي الاصح فيكون الرحيم تتمة وردفا ليتناول
ما لطف من الرحمة ودق فلهذا رجح الزمخشري وهذا كله
مبني علي ان الرحمن صفة وهو كذلك بحسب الاصل لكنه صار
علما بالغلبة فقد قال ابن هشام الحق قول الاعلم وابن مالك
انه ليس بصفة بل علم قال وبهذا يتوجه السؤال قلت
ويبقي علي علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت واذ
الرحيم بعد نعت له لا نعت لاسم الله تعالي لانه لا يتقدم
البدل علي النعت قال ومما يوضح انه غلب صفة بحيث كثيرا غير
تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال الشيخ زكريا

الانصاري

الانصاري قلت لا يمنع غلبته علميته اعتبار وصفيته الاصلية
فيجوز كونه نعتا باعتبارها واما مجيئه غير تابع فلا يدل علي عدم
اعتبارها الان الموصوف اذا علم جاز حذفه وبقاء صفته كقوله
تعالي ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف
الوانه واسم مجرور بالباء والله مجرور بالمضاف علي الاصح لا بالاضافة
ولا بالحرف المنوي علي الصحيح وكذا الرحمن الرحيم لان العامل
في التابع هو العامل في المتبوع لا في البدل فان عامله مقدر
علي الراجح فيهما وفي صرف الرحمن مجردا من ال مذهبان مبنيان
علي ان الشرط في منع الصرف وجود فعلي او انثي فعلانة قال
بدر الدين واما اذا كان بال فانه يجر بالكسرة بلا كلام وهل
هو مصروف حينئذ فيه الخلاف المشهور في النحو والوقف علي
لبسم الله تبيح للفصل بين التابع والمتبوع وعلي الرحمن كذلك
وقيل كاف وعلي الرحيم تام وتخصيص البسملة بهذه الاسماء
مع ان اسماءه علي ما قاله القشيري الف ثلاث مائة في التوراة
وثلاث مائة في الزبور وثلاث مائة في الانجيل وتسعة
وتسعون في القرآن وواحد في صحف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ليعلم العارف انه المستحق لان يستعان به في جامع
الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم كلها عاجلها
واجلها جليلها وحقيرها فلا يستحق من طلب دقيقها
علي ما هو المعروف في سؤال العظماء من المخاوقين مبالغة
منه تعالي في الاحسان والكرم ومزيد اللطف بالعباد وجملة
البسملة لم يتعرضوا لخبريتها ولا لانشائيتها وكل منهما لا يخلو
عن صعوبة وسيأتي بيانها فان قلت هذه المقدمة

ابتلا للناس فمن تعلمه وعمل به فكافر ومن تجنبه او تعلمه
ليتوقاه ولا يضر به فهو مومن وهما كما يعطان الناس
ويقولان انما نحن فتنة وابتلا فلا تكفر اي لا تعتقدوا ولا
تعملوا فان ذلك كفر وتعذيبهما انما هو على وجه العاتبة
كما يعاتب الانبيا على السهو والزلة من غير ارتكاب منهما لكبيرة
فضلا عن كفر واعتقاد سحر او عمل به ولنا بتعليق الفوايد
مزيد بيان لهذا المحل فليراجعه من اراد واليهود لعنهم الله
هم الذين يزعمون ان الواحد من الملايكة لهو الواحد منهم
قد يرتكب الكبيرة فيعاتبه الله بالمسخ وهذا منهم في حقهم
غاية التقصير والتفريط كما ان قول عبدة الاصنام انهم
بنات الله تعالى محالا باطل وهو غاية الافراط وتقدم منهم
انهم لا يوصفون بذكورة ولا انوثة **تنبيه** اقتضى
الكلام السابق ذكر الخلاف في عصمتهم اجمالا من غير تفريق
بين الرسل منهم وغيرهم وهو كلام السعد بلفظه وحرفه
والذي رايته في الشفا للقاضي عياض اجمع المسلمون
على ان الملايكة موصوفون قضلا وانقوامة المسلمين على
ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا
عصمتهم فيه قلت قد مر تفصيله ثم قال واجمعوا في حقوق
الانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع الامم واختلفوا في غير
المرسلين منهم فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي
وذكر نحو ما تقدم من الايات احتجاجا منهم لتلك الطايفة ثم
قال وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم
والمقربين واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفاسير

نحن نذكرها ان شا الله بعد وبيان الوجه فيها ان شا الله تعالى
والصواب عصمة جميعهم وتنزيه جنابهم الرفيع عن جميع ما
يحط من رتبهم ومنزلتهم عند جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا
اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول
ان الكلام في ذلك مما للكلام في عصمة الانبيا من الفوايد سوى
فايدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هاهنا
فلا حاجة به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها اهل الاخبار وتقله المفسرين وحكاوي عن علي
وابن عباس في خبرها وابتلايهما فما علم اكرمك الله ان هذه
الاخبار لم يرو منها شي لا سقيم ولا صحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيا يوخذ بالقياس
والذي في القرآن منها اختلف المفسرون في معناه وانكر
ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه
الاخبار انما اخذت من كتب اليهود وافترايهم كما نص الله
اول الايات من افترايهم بذلك على سليمان وتكفيرهم
اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في
في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكالات ان شا الله فنقول
اختلفوا في ملايكة هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان
وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراة ملكين بالفتح
او ملكين بالكسر وهل لما من قوله تعالى وما انزل وما
بعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين على ان
ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه
وان من عمله ممن تعلمه كفر ومن تركه او متى قال الله تعالى

انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار اي
يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعل كذا فانه يفرق بين المرء
وزوجه ولا تتخيل بكذا فانه سحر فلا تكفر فعلي هذا فعل الملكين
طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس معصية وهو لغيرهما فتنة وروي
ابن وهب عن خالد بن ابي عمران الله ذكر عنده هاروت وماروت
وانهما علما ان السحر كفر فقال لنحن ننزههما عن هذا فقيل بعضهم وما
انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد علي
جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر عني انهما
ماذون لهما في تعليمه بشرط ان يبينا انه كفر وانه امتحان من
الله تعالى وابتلاء فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر
المذكورة في تلك الاخبار وقد قال خالد لم ينزل عليهما يريد به
انه ما نافيه وهو قول ابن عباس قال مكي وتقدير الكلام
وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين
واتبعتهم في ذلك اليهود فادعت عليهما الجهل به كما ادعوا هم
ذلك في سليمان فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر يريد بل هاروت وماروت وقيل
هما رجلان وقيل علجان قال الحسن هما رومت وماروت علجان
من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون
ما ايجابا على هذا وكذلك قرأ عبد الرحمن بن ابزي بكسر
اللام ولكنه قال الملكان هما داود وسليمان وتكون ما نفيا
على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله
حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فتحمل الاية على
تقدير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الوجس عنهم

ويطهرهم

ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام
بررة ولا يعصون الله ما امرهم ويما يذكروه قصة ابليس وانه
كان من الملائكة وربيا فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكره
وانما استثناه من الملائكة من قوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا
لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ان ادم
ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن
حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين
افسدوا والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب سايغ
وقد قال الله تعالى مالهم به من علم الا اتباع الظن وما روده
في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وامروا بالسجود
لادم فابوا فيحرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا
ابليس في اخبار لا اصل لها نزهها صحاح الاخبار ومشاهير
الاثار فلا تشتغل بها انتهى كلام القاضي بلفظه وحذوته
واما قوله فان لم يروه بني لسقيم ولا صحيح الى اخره ممنوع
فقد اخرج خبرهما الامام احمد وابن حبان في صحيحه بغاية
ان في سنده ضعفا موسى بن جبير قال فيه القطان انه مجهول
وقال فيه ابن حبان انه يخطي ويخالف وسكت عنه ابن
ابي حاتم الا انه تابعه معاوية بن ابي صالح فرواه بنحوه
عن نافع واول الحديث ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط
الى الارض قالت الملئكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم
ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم فقال
الله لهم هلموا ملكين من الملئكة فنهبطهما فنظر كيف يعملان فاختاروا

وقف

هاروت وماروت فاهبطا الى الارض فضبطت لها الزهرة
امراة من احسن البشر الحديث بل ادعى بعض المتاخرين صحته
تتمة علم مما مر ان عصمة الملائكة وان كانت
من العلميات الا انه تعذر فيها ما يفيد اليقين فى كتفى فيها
بما يفيد الظن وعليه فالمخالف فيها لا يقضى عليه بالكفر
نعم ان زاد على ما ورد ما يفيد القدح او الذم او
العيب كفر وهذا عندي بحمل قول الشهاب القرافي
من اعتقد ان هاروت وماروت انهما ملكان وانهما يعذبان
بارض الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بالله العظيم
بل هم رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم والتوقير لهم وتنزيههم
عن كل ما يخل بعظيم قدرهم ومن لم يعتقد ذلك وجبت اراقة
دمه انتهى وها هنا بحثان احدهما مما يجب اعتقاده ايضا
عصمة جميع الامة كما سلف فكان من الواجب النص عليها
قلت لم يقصد للمصنف عد جميع المسايل وليس هذا كلامه
ما يتفهما صريحا على انها من مباحث اصول الفقه كما لا يخفى
ثانيهما وقع لبعض متاخري المالكية ان الدعا بالعصمة
انما يجوز اذا كانت مقيدة مثل اللهم اعصمني من الخطا او
الزنا او الجنون حتى تنقبضني اليك غير مفتون والحق جوازه
كما يوخذ من كلام القرافي في فروقه وبه جزم ابن حجر الهيتمي
في خطبة الاربعين النووية عند قول النووي وبه
التوفيق والعصمة حيث قال ويوخذ من كلامهما انه يجوز
الدعا لنا بالعصمة وهو ظاهر ان اريد بها الحفظ من
الذنب مع جواز وقوع خلافه وهذا هو الثابت لغير الانبيا

قف

وامّا الثابت للانبيا فهو الحفظ مع استحالة وقوع خلافه
واما منع الدعا بها مطلقا واعتراض على الاستاذ ابي الحسن
الشاذلي في الدعا بها في حزبه فلم يصب اذ لا دليل بعضده
ولا قياس يساعده انتهى فان قلت بل قوله ذلك البعض
هو القياس لان الفرد عند الاطلاق ينصرف للكامل من نوعه
والكامل منهما ما اختص بالانبيا قلت محل انصراف الفرد
للكامل عند صلوح ارادة الكامل ولا شك ان غير الانبيا
والملايكة لا طاعية لهم في استحالة الذنوب عليهم فضلا
عن توجه ارادتهم وقصدهم اليها فليتامل فان قلت
هلا تعرضت لتفصيل ما عصم منه الفريقان كالعوام
قلت قد قدمت ذلك في مباحث لما يجب وما يستحيل وما
يجوز على الانبيا فليراجعه من اراده فان قلت فقد استمر الكلام
النظم على تكرار اذ قسم المستحيل كله كالواجب مندرج تحت
وجوب العصمة قلت ذكرها ثانيا اجمالا مع تقدم ما يغني
عنها تفصيلا انما هو ليجمع مع الانبيا الملايكة في حكمها وكفى
بهذه الفايدة دافعة لعيب التكرار على ان كثيرا من المتدينين
لا يعرف ان تلك الامور السابقة تنفي بالعصمة كما ان كثيرا
منهم لا يعرف ان مسمى العصمة تلك الامور السابقة فليتامل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب
العالمين امين امين امين
امين

فضيلة الشيخ الاستاذ
ابن الحاج من المدرسة التي
انشاها بقسطنطينية

نهاية المخطوطة